وانفصل الامر على ذلك وجُعل كلهُ في الصحائف ضحوة يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبعة عشر وتسعمائة

(ستأتي البقية)

العاج

لا يخفى ان العاج من اثمن الموادّ المستعملة في الصناعة وهو قديم الاستعمال من عهدٍ بعيد وكان الاولون ينحتون منهُ تماثيل آلهتهم ويتخذون منهُ ضروباً من الحلي كالخواتم والدمالج مما لا يزال يُرَى الى يومنا هذا عند سكان الشواطئ الشرقية من افريقيا . وقد وُجد منهُ في مدافن المصريين والهنود أدوات محكمة الصنعة من اقدم عهد وكان الاسرائيليون يزينون بهِ اثاثهم وابنيتهم كما ورد ذكر ذلك غير مرةٍ في التوراة ولا يزال استعمالهُ جارياً الى اليوم في المصنوعات النفيسة في اكثر انحآء الارض

والعاج يُتّخذ من انياب الفيلة وافضلهُ العاج الافريقي وهو اصلب اصنافهِ واوزنها وانعمها مكسراً الا ان العاج السيامي يمتاز عليهِ وعلى سائر اصناف العاج بانهُ لا يصفرّ على تقادم العهد واما العاج الهندي فافضلهُ السيلاني ولونهُ ابيض الى الحمرة وهو ألين من العاج الافريقي . ثم ان العاج انواع منها الابيض وهو اشهرهُ واعرفهُ ومنها الاخضر وهو يؤخذ من بعض الانياب الحديثة اذا نُشرت طولاً فانهُ يوجد فيها اجزآءٌ شفافة تضرب الى اللون الزيتوني ولذلك تسمى بالعاج الاخضر وهو يؤثر كثيراً في عمل المصنوعات الدقيقة لما فيهِ من اللين وسهولة النحت والحفر وهو يبقى كذلك

الى حين ثم يتصلب ويتغير لونهُ فيصير ناصع البياض ولا يصفرّ بملامسة الهوآء . ومنها العاج الازرق وهو المتخذ من الانياب المتحجرة ويكون على الغالب من انياب الماموث واكثر ما يوجد في اراضي الروسية وما فيهِ من الزرقة مكتسبٌ من بعض الاملاح المعدنية في جوف الارض

واعظم الانياب حجماً ناب الفيل الافريقي ولذلك يؤثر على غيرهِ في الصناعة وثقلهُ يبلغ احياناً من ٨٠ الى ١٠٠ كيلغرام الا ان هذا الصنف من الفيلة آخذ في الاضمحلال لان ما يُقتَل منهُ في السنة يبلغ نحواً من خمسين الف فيل بحيث يقدَّر انهُ لا يمرّ زمنٌ طويل حتى ينقرض من اصلهِ . ويقدَّر ان ما يُجلَب الى اوربا من العاج يبلغ ٢٥٠٠ وسق في السنة تباع في اسواق لندرا وليفرپول وانفرس ويباع مثل هذا المقدار في آسيا والناب الذي تبلغ زنتهُ ٥٠ كيلغراماً يساوي من ١٥٠٠ الى ١٨٠٠ فرنك

وخلا العاج الطبيعي فانهم قد توصلوا الى تركيب عاجٍ صناعيّ منهُ حيوانيٌّ يتخذ من طواحن الفيل واسنان فرس البحر ومنهُ نباتيٌّ يتخذ من لباب ثمرٍ يشبه الجوز يكون في اراضي البيرو من اميركا الشمالية يقال لهُ جوز النخيل او جوز الكوكو وهو سهل النحت قابلٌ لضروب التلوين تُصنع منهُ ادواتٌ شتى لطيفة ومنظرهُ لا يُفرَق عن منظر العاج الطبيعي ولذلك فقد يباع بمثل ثمنهِ . وقد اكتشف بعضهم طريقةً للتمييز بينهُ وبين الطبيعي وهي ان تُغمس القطعة التي يراد اختبارها في الحامض الكبريتيك المركَّز او يوضع عليها قطرةٌ منهُ ثم يُنظر بعد دقائق قليلة فان لم يتغير لونها فهي عاجٌ طبيعي وان تلون موضع الحامض بحمرة خفيفة فهي

من النباتي وهذه الحمرة تذهب بالغسل بالماء

اما صفرة العاج التي تعرض لهُ من طول مباشرة الهواء فيمكن اذهابها بان يُفرَك بمسحوق مكلّس الخفّان مع الماء ثم يُجعَل وهو رطبٌ تحت قابلة من الزجاج ويعرَّض لاشعّة الشمس . واذا أُريد بقاء العاج على بياضهِ يوضع في وعاءٍ من الزجاج محكم السدّ بحيث لا يدخلهُ الهواء فانهُ يبقى كذلك على لونهِ الى ما شاء الله

التبغ والمكروب

الظاهر انهُ لاشيء في عالم الحسّ مما يؤثر في المشاعر والامزجة ويترتب عليهِ لذةٌ او ألم او صحةٌ او مرض الا وفيهِ يدٌ لهذه المخلوقات الخفيّة المعروفة بالمكروب . فقد جاء في احدى المجلات العلمية الانكليزية ان هذه الجُسيمات هي العلة في جودة طعم التبغ وطيب رائحتهِ وهي انما تتولد فيهِ عند الاختمار الذي هو اهمّ شيءٍ في معالجة التبغ وبدونهِ لا يجود ولا يحسن طعمهُ وريحهُ ولو كان من افضل اصنافهِ . وذلك انهُ عند ما ينضج ورق هذا النبات يُجنى ويُسطَح الى ان يذبل ثم يُجمَع حُزَماً وينضَّد بعضهُ فوق بعض حتى يعرق وبعد ذلك يجفَّف ثم يُنضَح بالماء ويعرَّض للاختمار وحينئذٍ تكون تلك الحزم محلاً لتولد ربواتٍ لا تُحصى من المكروب

والذي اكتشف هذا السرّ فيهِ رجلٌ من علماء الالمان يقال لهُ سَكْسلَنْد ولتحقيق اكتشافهِ عمد الى بعض حزَمٍ مختمرة من اجود التبغ الا كاني المشهور بطيب طعمهِ ورائحتهِ فعزل بعض ما فيها من المكروب

واستنبتهُ ثم ادخلهُ بعينهِ في بعض الاصناف الدنيئة من التبغ الالماني فلم يلبث ذلك التبغ بعد انتشار المكروب فيهِ ان اكتسب الخواص المعروفة في التبغ الاميركاني المذكور حتى لم يعد ممكناً لأشد الناس خبرةً باصناف التبغ ان يميزهُ من التبغ الاميركاني ولا يجد فيهِ شيئاً من مشابه التبغ الالماني . فان صحّ هذا كان فيهِ اعظم منفعةٍ ويسرٍ للمدخنين وكان ضربةً فادحة على محتكري التبغ الجيّد ولم يبقَ للحكومات الا ان تستعيض عما يفوتها منهُ بوضع ضريبةٍ على المكروب ...

بقي النظر في هل هذا الصنف من المكروب خاصٌّ بألفة اوراق التبغ ام ينمو على غيرهِ من سائر اصناف النبات وهذا مما لم يختبروهُ بعد ويقال انهم سيمتحنونهُ في ورق الكرنب فان وفقوا الى النجاح كان لهذا العلم شأنٌ جديد في الزراعة . وقد انشأت حكومة فلوريدا بمساعدة بعض اهل الخبرة من جالية كوبا معملاً لامتحان مكروب التبغ ولا يبعد ان يأتي يومٌ يُتمكن فيهِ من الاستيلاء على هذا الصنف من المكروب واستنباته كما يُفعَل ليومنا هذا في استنبات المكروبات التي تتأتى عنها لذة الزبد والجبن

فوائد

طرد الذباب — جاء في احدى مجلّات البيطرة ان افضل ما يُطرَد بهِ الذباب عن الدوابّ ان يذاب شحم الخنزير ويُغلى فيهِ شيءٌ من ورق الغار مدة خمس دقائق ثم يؤخذ منهُ بقطعة جوخ ويُدهن جسم الحيوان قبل ان يؤخذ للعمل دهناً مشايعاً للشعر فلا يقربهُ الذباب . قالت وقد امتحن

ذلك الجزّارون في استراسبور بأن طلوا بهِ جدران حوانيتهم فلم يقربها الذباب فيما يقال على الاطلاق

اما لمنع وقوع الذباب على الاثاث الخشبي والمعدني فذكر بعضهم ان افضل ما يستعمل لذلك الدهن بزيت اللاونضة او زيت الغار

تطرئة الجوز — اذا اشتهيت الجوز الطريء في اي وقتٍ اردت من السنة فخذ ما شئت منهُ بقشرهِ واغمسهُ في ماءٍ مملوح ملحاً خفيفاً مدة خمسة او ستة ايام فان الملح فضلاً عن انهُ يمنع الماء من الفساد يزيل ما في الجوز من طعم العفوصة وفي هذه المدة ينفذ الماء شيئاً فشيئاً الى داخل القشرة حتى يبلغ اللباب فينتفش بهِ ويكتسب طراءةً . وعند كسر الجوزة تنزع القشرة الرقيقة عن اللباب كما يُفعَل بالجوز الطريء او الاخضر ولهذه القشرة كما هو معلوم طعم مرارةٍ فبنزعها يخلص طعم اللباب ويكون لذيذاً في الغاية

مرمّة الادوات المصنوعة من المطّاط — تُجمَع الاطراف المراد وصلها من هذه الادوات وتُطلى عدة طبقات من المركب الآتي

كبريتور الكربون	١٦
طَبَرْخَى (غوتابرخا)	٢
مطاط	٤
غراء السمك	١

وبعد مدّ الطبقة الاخيرة يُقارَب الطرفان المراد التحامهما ويُضبطان وهما متلاصقان بان يُعصبا بخيطٍ ونحوهِ وتُترَك الاداة مدة يوم او اثنين ثم يُحَلّ العصاب وان وُجد شيء من اللحام زائداً عن اللزوم يُقشَر بسكين حتى تعود الاداة الى منظرها الاصلي

آثار ادبيّة

ارجوزة الحِكَم — أُهديت لنا نسخةٌ من ارجوزةٍ طويلة تحت هذا العنوان من نظم حضرة الشاعر الاديب الرياضيّ المشهور المعلم اسعد الشدودي جمع فيها امثال سليمان الحكيم فيما ينيف على الف ومئة بيت من الرجز وطبعها محلاّةً بالشكل الكامل . وذكر في خطبتها انهُ نظمها باشارة بعض الاصدقآء بقصد ان تُرفع الى جلالة امبراطور المانيا عند زيارتهِ لبيروت في اواخر سنة ١٨٩٨ فشرع في نظمها منذ اوائل السنة المذكورة ولما أتمها عرضها على اصحابهِ الشعرآء كما كان يفعل زُهير بن ابي سلمى في حوليّاتهِ المشهورة ولما اطبقوا على استحسانها نسخها بخطّ يدهِ ورفعها الى جلالة الامبراطور فأجازهُ عليها بان أمر لهُ بطبعها على نفقة الجيب الامبراطوري ...

فنحن نشكر الناظم على ما اطرف بهِ الادبآء من هذه التحفة السنية ونحث ارباب المدارس على مقتناها وتلقينها للتلامذة تثقيفاً لهم بما تتضمنهُ من الفوائد الادبية واللسانية